

مشاق الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم
«أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجاهد لهم
بالتقوى هي أحسن»
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

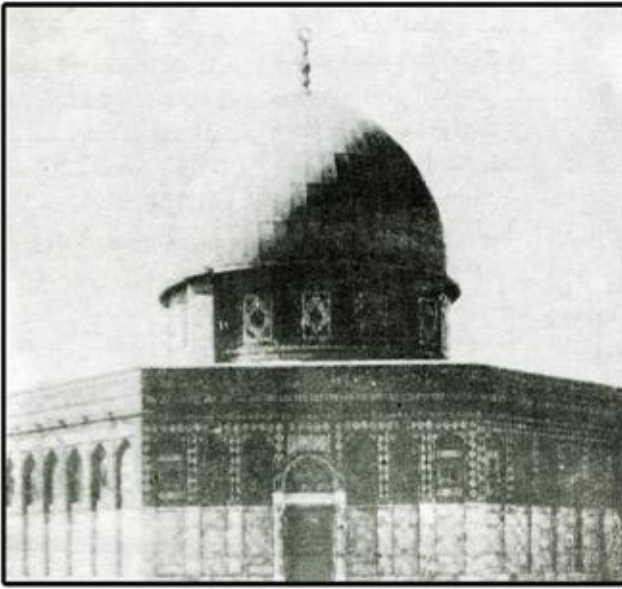
أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 5 شوال 1417 هـ - الموافق 13 فبراير 1997 م
العدد : 767 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	أخبار العالم الإسلامي
ص 3	من كنوز السنة النبوية الشريفة
ص 4	حول الذكر
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	الشيخ محمد عبده وطبع المدونة
ص 8	تأملات وخواطر

أكثر من نصف مليون مسلم يؤدون صلاة العيد في المسجد الأقصى



كما كان من المتوقع وصل نصف مليون مصل إلى المسجد الأقصى، جاءوا من جميع أنحاء فلسطين لأداء صلاة الجمعة الأخيرة من شهر رمضان.. وكان أدى صلاة الجمعة الماضية حوالي 300 ألف مصل رغم الإجراءات العسكرية والأمنية الشديدة التي فرضتها السلطات الصهيونية حول القدس للحيلولة دون وصول المصلين إلى المسجد الأقصى الشريف. ودفعته السلطات الاحتلالية بحوالي ثلاثة آلاف جندي إضافة إلى ثلاثة آلاف جندي آخرين مسجونين في داخل أسوار المدينة المقدسة، وبالقرب من المسجد الأقصى لمواجهة مئات الآلاف من المسلمين الذين كانوا من المتوقع أن يتنقروا من جميع أنحاء فلسطين. وتسانت رغبة واضحة ومؤكدة بين الفلسطينيين في أداء كل فلسطيني قادر للصلاة في القدس يوم الجمعة الأخيرة من رمضان.

كلمة الضمير

رقابة الضمير في الإسلام

وضع الإسلام في المسلم ضميرا حيا لا يموت أبدا، إذ ربط المسلم بالله سبحانه وتعالى برباط دائم لا نهاية له، وصلة قربة لا مسافة فيها. يقول تعالى : «فأينما تولوا فثم وجه الله». ويقول عليه الصلاة والسلام : «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأجسادكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم». و رقابة الضمير تجعل الفرد هو الذي يقوم نفسه، ويصحح أخطائه ويحاول قدر الجهد اتقان العمل المنوط به، ويقول الرسول عليه الصلاة والسلام : «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا». ومن الأمثلة الرائعة على رقابة الضمير في التراث الإسلامي قصة ذلك الغلام الذي أوكل إليه سيده رعاية غنمه، فجاءه من يطلب منه أن يبيعه إحدى الغنم، فقال الصبي : لا، حتى استأذن سيدي، قال له المشتري : ولكن سيدك لا يرانا، تستطيع أن تخبره أنها نفقت أو أكلها الذئب، قال الصبي : إذا كان سيدي لا يرانا فإن الله يرانا. ومن الأمثلة الأخرى المشهورة قصة ذلك الرجل الذي اكتسب عملا عنده قادي واجبه ثم عرض له ما صرفه قبل أن يأخذ أجره، وبعد سنين طوال رجع العامل يطلب حقه الذي تركه منذ زمن بعيد، وكان رب المال قد أدار الأجرة في عمله فنمت حتى صارت ثروة، فلما جاء العامل اعطاه الرجل الأصل والتماء، والعامل مدهوش بقوة ضمير الرجل وعظمة أخلاقه.

ورقابة الضمير في الإسلام تنبع من مفهوم النفس امارة بالسوء، ومن ثمة فهي في حاجة إلى من يراقب أعمالها ويردعها وكان الإسلام سباقا في الأخذ بمفهوم رقابة الضمير الإيجابية، والأثر الإسلامي المشهور الذي يقول : الوقاية خير من العلاج» كان هو المرجع في الأخذ بمفاهيم الاستقامة.

وفي هذا المجال، مجال رقابة الضمير الانساني نهينا الله سبحانه في قوله تعالى :
«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».

الإستاذ : الحاج أحمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تطبيق الشريعة الإسلامية في الشيشان

باستقلالنا، وهذه عملية طويلة وشاقة والشيشان ليسوا من السذاجة لكي يعتقدوا أن هذا الأمر سيتم ببسر، والغرب لن يفتح الأبواب أمامنا مجانا، لكننا سنكسب هذه القضية كما كسبنا في الحرب.

أما بصدد احتمال حدوث انقسام في المجتمع الشيشاني فقال مشهوف أن جمهورية الشيشان ليست أفغانستان حيث تقطن شعوب متفرقة، وكان يراد أن تتكرر لدينا مأساة طاجيكستان لكن هذا لم يحدث، فلا يمكن وقوع اشتباكات مسلحة بين الشيشان، بحكم وضع المجتمع الشيشاني حيث مازال سائدا تقليد الأخذ بئثار القتل، ولذا لا يمكن أن يحمل رجال باسايف السلاح ضدي أو أن يحمل رجالي سلاحهم ضد باسايف.

وبصدد العلاقات مع القوقاز القاطنين في جمهورية الشيشان أكد مشهوف على أن الاتفاق معهم ممكن بدون اللجوء إلى السلاح، علما أنهم شاركوا في الانتخابات بكل نشاط وفاز بعض ممثلهم في البرلمان.

وأكد على ضرورة وجود المحاكم الشرعية في الشيشان، ولا حاجة للخوف مما يسمى «الأصولية الإسلامية» فلا يمكن إحلال النظام في جمهورية الشيشان بدون فرض الشريعة الإسلامية، وحتى في أيام السلطة السوفياتية، حيث كانت تطبق القوانين المنفية، كان الشيشان يرجعون المحاكم الشرعية، فيجب أنزال العقاب لارتكاب أية جريمة قتل، وحماية كل انسان وفقا لاحكام الشريعة علما أن الامام شامل قد فرض قوانين الشريعة في الأراضي الشيشانية حيث أقام دولته في القوقاز، لكنه طبعا أخذ بعين الاعتبار تقاليد الشيشان القومية أيضا. وكان المناهض الرئيسيان لمشهوف في الانتخابات، شامل باسايف وسليمان يندرييف، اعلنا أنهما لن يشاركا في الحكم.

بدأ اصلا مشهوف اجراء مشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة، وعلان تعيينات في المناصب الرئيسية في جهاز السلطة، وكانت اللجنة الانتخابية المركزية الشيشانية اعلنت رسميا فوز مشهوف بمنصب رئيس الشيشان.

وفي أول تصريحات له بعد اعلان فوزه، حدد مشهوف 7 أهداف رئيسية لسلطته هي : العمل على اعتراف روسيا بجمهورية الشيشان، وأن تقدم روسيا التعويضات عن أثار الحرب، والعمل على عدم مغادرة الخبراء الروس لوجود حاجة ماسة اليهم في فترة الأعمار والاستعداد للمفاوضات، وإذا أراد باسايف تقديم خدماته فسيوجد عمل له، ويجب على روسيا أن تنفع أجور نقل النفط عبر الأراضي الشيشانية، والعمل على إقامة دولة اسلامية، وقال : ان أول شيء سيقوم به بعد توليه السلطة رسميا هو إحلال النظام في الجمهورية، لكي لا يقتل احد او يختطف او يباع لقاء المال، ولا يستثنى أن تشارك في هذه العملية الوحدات العسكرية الشيشانية التي شاركت في الحرب.. اما الشيء الثاني فهو البحث عن الموارد الداخلية من أجل مساعدة المتضررين من الحرب، ودفع المعاشات التقاعدية والمساعدة في إعادة بناء المساكن المهتمة وحل مشاكل اللاجئين.

ويرى أن القيادة الروسية كانت ترغب في فوز شامل باسايف من أجل أن تعلن أن الانتخابات غير شرعية، وقال مشهوف أن كلامي مع روسيا واحد، نحن لا نريد بعد هذا أن تتمتع روسيا بحق قتل شعبنا بلا عقاب، ويجب أن تتحمل المسؤولية عن ذلك، ولا يجوز وصف ما حدث بأنه «فرض النظام الدستوري». ويجب أن نحصل أيضا على الضمانات الدولية بالا تكرر إبادة شعبنا مرة أخرى. وأضاف : أننا منعمل على كسب الاعتراف الدولي

أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي

الحوار الأوروبي الإسلامي..

• يعقد مركز الدراسات العربي الأوروبي «سيدا» SEEA ومقره باريس مؤتمره الدولي الخامس في بروكسيل خلال الفترة من 22-25 فبراير الجاري حول العلاقات العربية - الأوروبية، حضرها ومستقبلها، صرح بذلك لـ «المسلمون» الدكتور صالح بكر الطيار - رئيس المركز وعضو اللجنة العليا المنظمة للمؤتمر التي يرأسها الخبير القانوني الدولي الدكتور مفيد شهاب - رئيس جامعة القاهرة - مضيفاً أن المؤتمر سيناقش عدداً من الموضوعات المتعلقة بالعلاقات السياسية والأمنية والتجارية والمالية والثقافية الأوروبية والعربية والحوار العربي والإسلامي الأوروبي، بمشاركة حشد كبير من الشخصيات الدولية والخبراء والباحثين، وتكر الدكتور الطيار بأنه ستكون هناك جلسة خاصة لمناقشة قضية الحوار الأوروبي الإسلامي.

وزير الخارجية البريطاني يعلن:
السلام واحد من أعظم الديانات في العالم.

يوجد من الناس من يسلكون باسم الدين ملوكاً مخالفاً لجميع مبادئ الدين، ومن هؤلاء الناس من يدينون بالإسلام، كما يوجد متطرفون يوالون الأزهريين على أساس أنه مطلوب كتنجبة لعقيدتهم، ولكن هذه المشكلة غير مقصورة على المسلمين فإن قاتل اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي كان اسرائيلياً، وقال أنه تحفز لذلك بسبب عقيدته اليهودية، كما أن المسيحية على مدى قرون قد انجبت متعصبين ارتكبوا عمليات القتل والتعذيب والتشويه باسم الدين، وعلى ذلك فإن الأمر يعتبر مرطناً بالنسبة لجميع المجتمعات، ويجب ألا ينظر إليه على أنه متعلق بدين واحد، واعتقد أن الذين في قلوبهم اهتمامات حقيقية بالدين يستطيعون أن يستخدموه في سبيل السلام والعدالة، وأن جميع الأديان في العالم تحض على ضرورة إقامة العدالة والانسانية والاخوة وزوال العنف لهذا فاني اعتقد أن الدين يستطيع أن يسهم اسهاماً قوياً نحو الاهداف التي يبتغيها المجتمع.

الأمين العام لجمع الفقهاء الاسلامي يحث الشباب على الأخذ بوسائل العلوم والتقنية الحديثة ضرورة..

• أكد السيد مال كول ريفكيند وزير الخارجية البريطاني أن الإسلام هو واحد من أعظم الأديان في العالم وأنه من الضروري أن يتفهم الغرب مدى الثراء والحسنة والصلة الوثيقة الانسانية التي يتمتع بها الدين الحنيف مشيراً إلى الحديث الذي قاله أمير ويلز عن الإسلام، والذي كان في منتهى الأهمية والقوة، ولا في ردود فعل ايجابية في العالم الإسلامي كله، جاء ذلك في تصريحات ائلى بها الوزير البريطاني في مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية والبحوث خلال الأيام القليلة الماضية، وقال أنه من الواضح أن إحدى خصائص الشرق الأوسط أنه كان الموقع الذي شاهد مولد الأديان السماوية الثلاثة العظيمة في العالم، وادى هذا بالضرورة إلى تعظيم قوة الوضع الثقافي والاجتماعي والسياسي في المنطقة بأجمعها.

• أكد السيد مال كول ريفكيند وزير الخارجية البريطاني أن الإسلام هو واحد من أعظم الأديان في العالم وأنه من الضروري أن يتفهم الغرب مدى الثراء والحسنة والصلة الوثيقة الانسانية التي يتمتع بها الدين الحنيف مشيراً إلى الحديث الذي قاله أمير ويلز عن الإسلام، والذي كان في منتهى الأهمية والقوة، ولا في ردود فعل ايجابية في العالم الإسلامي كله، جاء ذلك في تصريحات ائلى بها الوزير البريطاني في مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية والبحوث خلال الأيام القليلة الماضية، وقال أنه من الواضح أن إحدى خصائص الشرق الأوسط أنه كان الموقع الذي شاهد مولد الأديان السماوية الثلاثة العظيمة في العالم، وادى هذا بالضرورة إلى تعظيم قوة الوضع الثقافي والاجتماعي والسياسي في المنطقة بأجمعها.

السابعة أراهم يعرفون اشياء أكثر من التي اعرفها وهذا يعود الى ان الامكانيات أصبحت تحت ايديهم افضل مما كانت تحت ايدينا من قبل وكنت سابقاً أبحث عن صحة حديث في كم هائل من الكتب والمراجع والأن يمكن البحث عنه في دقائق عبر الكمبيوتر وأنا الآن في حاجة الى من يدريني كي اعرف ما يعرفه ابنائي.

فرق الكنيسة الأوروبية وتعاونها مع «شهود يهوه»...

من خلال النظم الاجتماعية المتعددة التي تسود في أوروبا، فقدت النصرانية روحها وأصبح الكثير من الأوروبيين يبحثون عن الروحانية للخلود إليها، فمنهم من اعتنق البوذية والسيخ والكثير منهم اعتنقوا ديانة محنة وهي الديانة الأوروبية.

واعت «زيفريد هونكه» وهي مستشرقة لاثنية معروفة في العالم العربي قامت في الخمسينات بوضع كتاب عن المسلمين في أوروبا، بأن هذه الديانة اعتنقها أكثر علماء أوروبا المعروفين مثل الشاعر الألماني «غوته» والفيلسوف «إيمانويل كانت» وغيرهم.

• حدث الأمين العام لجمع الفقهاء الاسلامي الدكتور الشيخ محمد الحبيب بلخوجة الشباب المسلم على ضرورة الأخذ بكل وسائل العلوم والتقنية العصرية الحديثة في جميع المجالات. وقال أن ذلك يعتبر من طلب العلم الذي حث عليه ديننا الاسلامي وهو فريضة على كل مسلم ومسلمة. كما أننا نستطيع ان نصل للتطور والغاية المنشودة عندما ننظر للأمور بعين بصيرة.. ولكن لابد ان يصحب ذلك طلب العلم وكما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهد إلى الحد ولا يجب أن نقف مكتوفي الايدي وأن يقول احسننا لقد ازدت علماً ومعرفة لان المعرفة مثل البحر اذا دخلته لا تأخذ منه سوى قطرات. وأكد الشيخ د. بلخوجة ان التنمية ليست تنمية وطنية فقط وإنما هي أيضاً تنمية بشرية تحتاج الى مهارات وقدرات وضرب مثلاً بنفسه قائلاً: عندما اقرن نفسي بابنائي وهم في سن السادسة

العدل قال: ان الفرقة الكنسية العلمية لا يوجد لها أي علاقة بالدين وقد أصبحت تملك قوة من الصعوبة وقفها، اذا لم تتداركها لانها أصبحت تملك اسلحة ومالا كثيراً، فهدفها التعميمي أصبح معروفاً وهو الضغط على النفس بواسطة التغيير بالقوة، وهي تريد هم الروح البشرية وتجعل من متبعيها مصابين بعقد نفسية. ومن المعروف ان عقيدة الكنيسة العلمية هي المال ثم المال والمال اولا. وتسعى هذه الفرقة للعمل مع شهود يهوه لزيارة العائلات في بيوتهم وخاصة المسلمين وقد افتتحوا مكتبا الآن في مدينة كولونيا - ودانما كولونيا - اطلقوا عليه «المكتب المسيحي العلمي للعلاقات مع غير المسيحيين».

تسليمة نسرين تعيش معيشة ضنكا في السويد..

أفادت صحيفة الرائد في عددها الثاني عشر ومئتها الثامنة والثلاثون بتاريخ 16 جينر 1996 ان الكاتبة العلمانية: «تسليمة نسرين» وقعت في الضيق المالي، وتعيش معيشة ضنكا في هذه الأيام حيث هربت الى السويد بعدما ثار غضب المسلمين البنغاليين عليها بسبب كتاب كتبه باسم: «العار» ضد الاسلام وشرعيته الخالدة، وطالبت بكتاباتها حرية في كل مجال من مجالات الحياة الفردية والجماعية مع حرية ارحامهن، وكذلك بعض التفسيرات في الاحكام الشرعية وقنفت بها انها لم تسو بين الرجال والنساء ولأجل افكارها الهدامة هذه ثارت نار كراهية المسلمين في العالم كله عامة وفي انحاء بنغلاديش خاصة، حتى ضاقت عليها ارض بنغلاديش، ولانها بالفرار بالمساعدة الحكومية آنذاك إلى السويد، ولكنها ما نالت أي مكان لدى الكتاب الشيوعيين والمثقفين العلمانيين فضلا عن الكتاب الليبراليين، وعلى الرغم من ذلك فإن الجامعة الألمانية منحها فرصة لإعداد كتاب ضد الاسلام والمسلمين، واعطتها منحة تبلغ الى مليون ونصف دولار امريكي، وأن الكاتبة العلمانية تسليمة نسرين ما استطاعت ان تنال بغيتها على ما يرام ولذلك أرادت الحكومة الألمانية ان تسترد منها نفس الدولارات.

من كل بستان زهرة

* غمز الشعراء ولزهم

قيل ان كثيرا أتى الفرزدق، فقال الفرزدق: يا ابا صخر، أنت انسب العرب حيث تقول: أريد لأنسى ذكرها فكأنما تمثل لي ليلي بكل سبيل فقال كثير: وأنت أفخر العرب حيث تقول: ترى الناس ان سرنا يسرون خلفنا وإن نحن أومأنا إلى الناس وقفوا والبيتان لجميل، وكان كثير سرق الاول والفرزدق سرق الثاني، فقال له الفرزدق: ما أشبه شعرك بشعري، أو كانت امك أنت البصرة؟ فقال كثير: لا، ولكن كان كثيرا ما يزورها ابي وينزل في بني دارم.

* تساهل يا رجل!

كان لابن ابي عتيق صديق من الأعراب، فغاب عنه حيناً ثم رآه يوماً يحمل في المدينة مقبداً بالحديد، فقال له: ويحك، ما هذا؟ قال: لعلت حوضاً لي فقلته بعض جيراني، فخطرت يدي خطرة فأصابته صدره، فأني عليه أجله فقال له: ولم فعلت ذلك؟ فأشد: فأني امرئ، في الناس يهدم حوضه اذا كان ذا ربح ولما يمانع فقال ابن ابي عتيق: أما والله كنت اصلحه بكف طين ولا يكون في رجلي ما في رجلك.

* نكت العميان

قال الصفاي: رأيت غير مرة بالديار المصرية شخصاً يعرف بعلاء الدين بن قيران وهو أعمى يلعب الشطرنج مع العوالي ويحطمهم ويطلبهم وما راعني فيه الا انه يقعد ويتحدث وينشد لنا الأشعار ويحكي كل منا حكاية في شأنه وهو يشاركنا فيما نحن فيه ويدع اللعب ويقوم إلى الخلاء ويحضر لم يغيب عنه شيء مما هو فيه.

* بضاعة خاسرة

دخل الحيس بيص الشاعر على خالد بن عبد الله القسري، فقال: اني محدثك ببيتين قيمتهما عشرة آلاف درهم، فأحضرها حتى أنشدتهما، فأحضر الدراهم، ثم أنشد الحيس بيص يقول: قد كان آدم قبل حين وقاته اوصاك وهو يجول بالحواء يبني ان ترعاهم فرعيتهم وكفيت آدم عيلة الانباء فدفع اليه خالد الدراهم وأمر ان يضرب اسواطاً وينادي عليه: هذا جزء من لا يعرف قيمة شعره، ثم قال ان قيمتهما مائة ألف.

* مقام العلم

طلب الرشيد مالك بن انس ليأتيه فيحدثه، فقال مالك: ان اراد العلم يأتي، فصار الرشيد الى منزله واستند الى الجدار، فقال مالك: يا امير المؤمنين، من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلال العلم، فقام فجلس بين يديه فحدثه فبعث الرشيد الى سفيان بن عيينة فاتاه سفيان فقعده بين يديه فحدثه، فكان الرشيد يقول: يا مالك، تواضعا لعلمك فأنفطنا به، وتواضع لنا علم سفيان فلم ننفع به.

* ما لم يكن في الحساب

بعد ان وضع الخليل القزويني علم العروض، اراد ان يخترع شيئاً في الحساب، فقال: أريد ان اقرر نوعاً من الحساب تمضي الجارية بدرهم الى البائع فلا يمكنه ظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدته سارية وهو غافل عنها لانشغال فكره فانقلب على ظهره وكان ذلك سبب وفاته.

الاسلام في عصرنا

اعداد واختيار الأستاذ الطاهر العروسي

والتفكك، والبدائية ويمنحه قلب انسان مؤمن مثالي .

سعد بن الربيع وأحد من أمثال هذه الشخصيات الرائعة الفذة الفريدة التي قلما نجد لها مثلاً أو أشباهها في تاريخ الحركات الانسانية والعقائد الدينية . . يروي ابن هشام في سيرته فيقول :

- «في يوم أحد، أرسل

النبي (ص)، من يبحث عن سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات؟ فنظروا فوجدوه جريحاً ينزف وبه رمق في القتلى . . فقالوا له :

- إن رسول الله أمرنا أن ننظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات ؟

فقال لهم :

- أنا في الأموات . . فابلقوا رسول الله (ص) عني السلام، وقولوا له : إن

سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا خيراً، ما جرى نبيا عن أمته . . وابلغوا قومك عني السلام، وقولوا لهم : إن سعداً يقول لكم :

«لا أنه لا عذر لكم عند الله أن يخلص إلى نبيكم، وفيكم عين تطرف !!» .

في مثل هذه الحالات نرى أن الشخصية الإسلامية تتبينها الفكرة، وترسمها العقيدة، وتصوغها

الفتايات الذاتية المحورية التي تحيط بكل جوانبها النفسية، فلا تزي هذه الشخصية حولها أو في

لبابها، ولا تتمركز في ذاتها الا الفكرة الاصلية، والعقيدة

المثالية .

ان قوة العقيدة، وصلابة البنيان الشخصي وسلامته هي التي أخرجت هذه

الاقوال من قراءة الامام علي كرم الله وجهه .

قال ابو العيضاء :

- «ان لعلي بن ابي طالب عليه السلام تمنع كلمات فكان عين البلاغة، ثلاث منها في المناجاة، وثلاث منها في الحكمة، وثلاث في الادب . . اما التي

في المناجاة فهي :

- اللهم كفاني عزا ان اكون لك عبداً، وكفاني فخراً ان تكون لي ربا . . انت كما

أريد، اجعلني كما تريد . وأما التي في الحكمة فهي

- قيمة كل امرئ ما يحسنه، المرء مخبوء تحت لسانه، ما هلك امرؤ عرف قدر نفسه .

في واد، والاسلام كدين قويم في واد آخر بعيد .

المسلم الحقيقي انسان ناضج، عالم، مجاهد، انسان يعمل بكل قدراته المادية والمعنوية لرفع شأن عقيدته . . ويدفعها كي تكون منارة للعالم . . يدفعها لكي تكون حضارة انسانية مثالية تجتاح العالم من كل جوانبه وأركانها، وتكون منه وحدة متماسكة على أرقى مستوياتها .

لنترك الصحابي الجليل المقداد ابن الاسود، فهو

مسلم بحق، اعني انه تلمذ زمناً طويلاً على اصول الدين الاسلامي بين يدي رسولنا

الاعظم عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة والمدينة المنورة . . ولنتنقل الى رجل آخر . .

«مخبريق النضري» . . كان عالماً يهودياً واسلم قبل معركة أحد بقليل ذهب الى جماعات اليهود فقال لهم :

- الا تنصرون محمداً (ص) . والله انكم لتعلمون ان يصرنه حق بمقتضى

المعاهدة . فقالوا له :

- اليوم يوم السبت . . فقال لهم حقاً :

- لا سبت . . لم ينتظر . . اي سبت هذا، واي عقيدة سخيطة

يحملون . . والقضية تحتاج الى موقف، وموقف حازم مؤمن . . أخذ سيفه ولحق

بالنبي (ص) في أحد . . وقاتل قتال المؤمن البطل الذي لا يثنيه عن النصر أو

الشهادة شيء مهما كان . . جرح قتال، وجرح واستمر

يقاقل حتى كل ووهي، فلما حضره الموت قال كلمات قليلة معبرة، هي كلمات مؤمن حقيقي . .

• الاسلام يخرج الانسان من طباع التشوه والتفكك والبدائية ويمنحه قلب المؤمن المثالي

صقل الاسلام شخصيته وجعلها رهيفة كالسيف ان لم تكن اشد مضاء .

- «اموالي الى محمد (ص) يضعها حيث شاء» .

لنرى . . هل فينا اليوم الكثير من أمثال مخبريق ينصر الاسلام دون ان تكون امامه اية اهداف أخرى مهما

صغرت سوى الاسلام ذاته ؟ . الاسلام اذا، يخرج الانسان من طباع التشوه،

احساس اولئك الذين قدروا ان يتخلصوا من كل العادات الاجتماعية الفاسدة، كالانتماء العائلي، والقبلي، والعشائري، الانتماء الوحيد الذي يؤمنون به ويقدمونه

ويسيرون على هديه هو الانتماء الى الدين . . الى الهدف الذي يوصلهم في هذه الحياة الى الوحدة الانسانية التي ارادها الله تعالى عز وجل لبني البشر، وارسل

انبياءه ورسوله لتأكيد هذا والايان المطلق بها . . والوحدة الانسانية المثلى لن

تكون الا بهداية الاسلام ومعرفة حقائق الاسلام معرفة دقيقة واسعة .

انه تجل، انسجام، تمازج بين العقول، والحسوس والعواطف، وجميع الجوانب التي تبني

الشخصية المؤمنة المسلمة . . هذا درس قرآني عظيم وتقليد لشخصية معصومة عن

الزلل هي شخصية نبينا الكريم محمد بن عبد الله (ص)، والتمثل بقوله : «ان

تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فإنه يراك . . » .

لقد تجلت هذه الشخصية المسلمة في عشرات الآلاف ومئاتها في تاريخ ديننا . .

نورد بعضها على سبيل المثال، وهي تغني وتوضح في مجال المقارنة ما كان عليه اجدادنا واسلافنا . .

وبين ما نحن عليه الآن . . والفراق - كما قلت - كبيرة، عسى ان يجعل الله لنا من

أمرنا رشداً ومخرجاً من حالاتنا الراهنة والعبور بشخصياتنا الى هذه الصور

الزاهية، ونصل ماضينا العريق بحاضرنا ومستقبلنا .

ومدها الرحب . هذا هو المقداد بن الأسود الكندي الذي هاجر لله تعالى

بوجه حديثه للرسول (ص) قبل معركة بدر الكبرى فيقول :

«فوا الله لو قنقت بنا الى برك الغماد، أو الى مدائن كسرى وقيصر ما وثينا . . ولا نكلنا . . » .

فكيف نجد شخصية الرجل المسلم المتبطنة أعماق هذا الصحابي بعقلنا وجسنا

ومداركنا ؟ هل هو من أولئك الذين يتخطون الرقاب في

المساجد يتباهون بأنهم قادمون للصلاة؟ يركعون، يسجدون، يسرعون

ويخرجون ركضاً الى ملاهيهم من التجارة والبيع والشراء وغيرها . . ولو أننا

نققنا، وتتبعنا مسالكهم العامة بين الناس لأيقنا أنهم

عندما ندقق معالم تاريخ ديننا القويم، ونستجلي ابعاده، ونقارنه بما نحن

عليه الآن . . فانتنا نجد عجباً، ونقف حائرين

مندهشين نطلب من ربنا العون كي يصل حاضرنا بماضينا، ويهديننا سواء

السبيل . شخصية المسلم في عصرنا تعاني من تمزقات

عديدة . . أبرزها الانقسام، والانقسام بسبب فقدان الهوية الدينية، ونقاء مثلها

وينتهي بها الى الضياع . . فإين مسلم اليوم من مسلم الأمس، وإين ايمان مسلم اليوم من ايمان مسلم الأمس

؟ . . البون شاسع، والفروق كبيرة، وشرخ الوحدة

الايمانية والنفسية، والاخوة الاسلامية يزداد توسعا، ويبعث الى نفوس المسلمين

بمزيج من الألم والحزن . شخصية المسلم في عصرنا قلقة مضطربة . .

اضاعت اتزانها وضلت طريقها، وكادت تصل الى

مناهة . . ودوام لا تجد الى الخروج منها سبيلاً .

الاسلام بقيمه وشرائعه ومثله، دين قويم، دين

الفضيلة والحرية والاختيار الموضوعي، الاسلام - كما

هو معروف - يبني في شخصيات معتنقيه الصلابة

والايان، والتمسك . . بحيث يصل بناء مثل هذه

الشخصية بصاحبها الى الشعور بالتفوق، والتمايز

عن بقية المجموعات الانسانية الاخرى . . وهذا

التفوق له اسباب أبرزها قدرة هذه الشخصية المؤمنة على

تجاوز كل العيوب التي تلقى الانسان وتسبب له الأزمات

النفسية خلال مسيرة حياته الزمنية وفي كل عصر من

العصور . الشخصية المؤمنة بالاسلام تحمل في مركباتها احساساً متفرداً خاصاً لا

يملكه الا أولئك الذين آمنوا بالقضايا المصيرية الكبرى التي تحيط الكون كله . . انه

من كصور السنة النبوية الشريفة

من وصايا الرسول (3)

اعداد الأستاذ : احمد السغياني

عضو الرابطة / فرع سلا

والمؤمن على خير في كل الاحوال، لانه إن اصابته نعمة فشكر الله تعالى عليها كان الشكر خيراً : «لئن شكرتم لازينكم» وإن اصابته شدة وصبر عليها كان الصبر خيراً : «والله مع الصابرين» ثم قال الحديث : «واعلم ان النصر مع الصبر» وفي الصبر هنا معنى الاحتمال والثبات ورسوخ العزيمة وإن الفئة القليلة لتصبر فتتال النصر على الفئة الكبيرة، والقرآن يؤيد هذا حيث يقول : «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» .

والقرآن قد جعل المؤمنين بصبرهم وثباتهم وقيامهم يغلبون اضعافهم، فقال : «إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون» وكما يكون الصبر الحمسي سبباً للنصر المادي، يكون الصبر النفسي سبباً للنصر المعنوي، فإن الانسان اذا صبر على الآثام والمنكرات انتصر على نفسه الامارة بالسوء، وانتصر في مجال التطهر والتحصن والفضيلة، ومن هنا نفهم ان الصبر له اكثر من معنى، ولذلك قال الاصفهاني في «مفردات القرآن» هذه العبارة : «الصبر حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع أو عما يقتضيان حبسها عنه، فالصبر لفظ عام، وربما خولف بين اسمائه بحسب اختلاف مواقفه، فان كان حبس النفس لمصيبة سمي صبراً لا غير .

ويضاده الجزع، وإن كان في محاربة سمي شجاعة، ويضاده الجبن، وإن كان في نائبة مضجرة سمي رجب الصدر ويضاد الضجر، ورن كان في إمساك الكلم سمي كتماناً ويضاده المذل (الذي يفشي السر) وقد سمي الله تعالى كل ذلك صبراً .

ثم قال الحديث : «وان الفرج مع الكرب»، والكرب هو الغم الشديد الذي يثير النفس، وقد يوصف بأنه عقدة على القلب، وهذا إرشاد الى عدم اليأس والقطوط، فان من شيم المؤمن ان لا ييأس، بل يتصل منه الرجاء حتى يصل ويفوز : «إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» .

ولقد كان ابراهيم عليه السلام في كرب النار، ولكن الله نجاه، وكان يونس عليه السلام في كرب الدخول في جوف الحوت، ولكن الله نجاه، وكان ايوب عليه السلام في كرب المرض، ولكن الفرج آتاه من الله، وكان محمد (ص) في كرب الغار ولكن الفرج آتاه من الله سبحانه وتعالى . ثم قال الحديث : «وان مع العسر يسرا»

والعسر هو الشدة والضيق والصعوبة، واليسر هو التسهيل واللين والتوفيق، وهذه العبارة الكريمة تشير الى ان العسر لا يدوم فلذا عرضت لك اليوم شدة فئق بان الله تعالى سيعقبها فرجاً : سيجعل الله بعد عسر يسرا . إن مع العسر يسرا - «إن مع العسر يسرا» ولن يغلب العسر يسرين ويقول الحديث : «لو جاء العسر فخل هذا الحجر، لجاء اليسر حتى يدخل عليه» .

نسأل الله عز وجل ان يهبنا تقواه ورضاه ورحمته، إنه أكرم مسؤول، وأفضل مأمول .

من خزانة المكتب الثقافي السعودي بالرياض

كتاب «كتابات اسلامية من مكة المكرمة» : «دراسة وتحقيق»

تأليف : أ.د. : سعد عبد العزيز الراشد - من مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية

يتناول هذا الكتاب دراسة مجموعة من النقوش الاسلامية المكتشفة في عدد من المواضع القريبة من المشاعر المقدسة بمكة المكرمة، وقد بلغ عدد النقوش التي تناولها المؤلف بالدراسة



البقية في الصفحة السابعة

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث

أبو العباس السبتي

«أوسيدي بلعباس دفين مراکش»

حول الذكر

اعداد الأستاذ : محمد اوسار
عضو الرابطة / فرع الناظور

إن الحق سبحانه وتعالى يسمع كل دعاء يتوجه به العبد لخالقه بأي لسان ويستجيب له ما لم يكن للمعصية إلا أن الأفضل أن ينكر المؤمن ربه بالمأثور منه بما حدث به سيد البشرية وصحابته الكرام «ولكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر».

وقد صنف الفقهاء هذه الإنكار فنكروا نكر التلاوة حيث يتلو المؤمن ما تيسر له من القرآن كلما وجد فرصة مواتية وخاصة في بيته الذي يسكنه.

يقول عز وجل : «ورتل القرآن ترتيلا» و«فأقرأوا ما تيسر من القرآن» و«يا أيها الذين آمنوا انكروا الله نكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا» و«ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون» و«انكروني انكركم واشكروا لي ولا تكفرون».

لأن تلاوة القرآن هي من أفضل الذكر واعظمه اجرا فهو إما أن يشهد لصاحبه أن اقامه واتبع امره وأما يشهد عليه ويلعنه أن كان يخالفه ولا يعمد بمقتضاه وينكر الله تطفن القلوب وتتفجر الكريات وينحدر الشيطان وتتور القلوب والعقول «ألا ينكر الله تطفن القلوب» الرعد - 28.

عن أبي هريرة (رض) قال، قال رسول الله (ص) : «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان ببكي، يقول يا ويله أمر بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار» رواه احمد ومسلم وابن ماجه.

وعن أبي موسى الأشعري (رض) قال، قال رسول الله (ص) : «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل «الانترجة» ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر» متفق عليه.

ومن الذكر انكار النوم، وذلك حين يأوي العبد الى فراشه بعد عشاء النهار وعشاء السفر وعندما يستيقظ في الصباح سليما ليحيى حياة جديدة كلها أمل وتفاؤل.

انكار الصباح والمساء : روى البخاري عن حذيفة وأبي ذر (رض) قال : كان رسول الله (ص) اذا اوى الى فراشه قال : «بسمك اللهم أحيا وأموت» واذا استيقظ قال : «الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور» وكان من هديه ان يضع يده اليمنى تحت خده ويقول : «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاثا.

وروى مسلم عن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) «من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه».

فضل خلق الذكر : لقد أصبح ولله الحمد كلما لمت مناسبة من المناسبات مسجد أو منزل أو تعالت التسابيح والتهايل وتلاوة القرآن وإلقاء المواعظ والدروس وقد أصبح الجميع يستبشر بذلك فيه أولا ادل على ذلك انه عندما يحظى أحد الفضلاء هذه المجالس نجد الناس يتطلعون اليه يرجونه ان يتحدثهم بإحدى المواعظ المفيدة فله الحمد والمنة.

فعن أبي هريرة (رض) قال ، قال رسول الله (ص) «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمان : سبحان الله بحمده سبحان الله العظيم» رواه الشيخان والترمذي، فعن أبي موسى ان النبي (ص) قال : «مثل الذي ينكر ربه والذي لا ينكره مثل الحي والميت (رواه البخاري)».

وقد قال (ص) لابن حبيب حين سأله : «قل هو الله أحد والموعظتين حيث تسمي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» قال الترمذي حديث صحيح حسن.

التيمة في الصفحة السابعة

القسم الاول

ألقى رئيس التحرير محاضرة قيمة أمام أعضاء جمعية الثقافة والتراث تناول فيها شخصية أبي العباس السبتي رحمه الله واشتملت على النقاط التالية :

- 1 - أبو العباس من هو ؟
- 2 - أصول مذهبه
- 3 - نسبه ونباهته
- 4 - خروجه من سبتة الى مراکش وكراماته خلال رحلته ..
- 5 - اقامته في جبل كيليز ولقاؤه بأمر المؤمنين يعقوب المنصور الموحدي
- 6 - صفاته الخلقية
- 7 - شيوخه وعلمه
- 8 - التعريف بسبعة رجال ومن هم ؟

ومن هو سيدي بلعباس ؟ انه أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي المراكشي قال شاعر في مدح خصائصه ومحامده :

وأحمد المجد يعلو قدره أبدا

إفضاله عم لا يخشى من إفتار

أما كراماته فآلعد معتق جلت عن الحصر لا تحصى لاكثر

لدى الحياة وفي الممات قد ظهرت

بعد الممات لها قد أكثر الباري

ولد أبو العباس بمدينة سبتة عام اربعة وعشرين وخمسائة يعني 524 هـ

نزل مراکش وبها مات عام 601 وذلك يوم الاثنين الثالث من شهر جمادى

الثانية 26 يناير سنة 1205 . كان رحمه الله جميل

الصورة أبيض اللون ، حسن الثياب ، فصيح اللسان قديرا

على الكلام ، حليما صبوراً يحسن الى من يؤنيه ، ويحلم

على من سغه عليه رحيماً عطوفاً محسناً الى اليتامى

والارامل يجلس حيث أمكنه الجلوس من الاسواق

والطرق فيجض الناس على الصدقة ، ويأتي بما جاء في

فضيلتها من الآيات والآثار ، تطاه الصدقات والعطايا

فيغرفها على المساكين وينصرف

ما هو أصول مذهبه ؟ أصل مذهب «سيدي

بلعباس» يدور على الصدقة وهو يرد أصول الشرع الى الصدقة ويقول : من لم يفهم الصلاة ، فلم يصل فإن أول الصلاة تكبيرة الاحرام ، وذلك ان ترفع يديك وتقول

الله اكبر ، والمعنى الله اكبر من ان نضن عليه بشيء فمن رأى شيئاً من منافع الدنيا في نفسه اكبر قلم يحرم ولا كبير

للصلاة ، ومعنى رفع اليدين للتكبير قد تخلت عن كل شيء ، لم أمسك قليلاً ولا

كثيراً ، ثم يتكلم على أجزاء الصلاة بهذه المعارف ، وكان يتأول الركوع على المشاطرة، والسلام من الصلاة على

الخروج من كل شيء ، وكان يقول : سر الصوم أن تجوع ، فاذا جعت تذكرت الجائع

وعلمت قدر ما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه ، فإذا صمت ولم تعطف على

الجائع وعلمت قدر ما يقاسيه من نار الجوع فتصدق عليه، فاذا صمت ولم تعطف على

الجائع ولا أحدث عندك الصوم هذا المعنى قلم تصم ، ولا فهمت المعنى المراد

بالصوم . والزكاة انما فرضت عليك في كل عام

لتتدرب على البذل والاعطاء والا ففى الاموال حق سوى

الزكاة ، وليس المقصود ان تعطى في وقت مخصوص

وتمسك في غيره ، كما ان فرض الحج سره ان تبرز

وتظهر في زي المساكين بخلق الرأس والمشمت والتجرد من ثياب الرفاهية

والبذل لله تعالى واظهار العبودية ، وسر الجهاد بذل

النفس في مرضاة الله تعالى والتخلي له عن كل شيء ، وترك التعلق بأسباب الدنيا ، ومعنى التوحيد توحيد الله

تعالى دون ان تجعل معه الاها غيره من منافع الدنيا ، وكل ما استولى على الانسان

فهو الاله : افرايت من اتخذ الالهة هواه .

يقول الشيخ العالم ابو علي عمر بن يحيى الزناتي ، قال حدثني ابو القاسم عبد

الرحمن بن ابراهيم الخزرجي، قال بعثني ابو الوليد ابن رشد من قرطبة

وقال لي : اذا رايت أبا العباس السبتي بمراكش

فانظر مذهبه وأعلمني به ، قال فجلست مع السبتي كثيراً الى أن حصلت مذهبه

فاعلمته بذلك فقال لي أبو

الوليد : هذا رجل مذهبه أن الوجود يفعل بالجدود ، وكان إذا اتاه امرؤ يأمره بالصدقة ، يقول له : تصدق ويتفق لك ما تريده .

نسبه :

ينتسب الى اسرة فقيرة اذ بؤفاة والده اضطرت امه الى دفعه لحائك لتعلم الحرفة

مقابل أجر ، وبالرغم من أن ابا العباس كانت له رغبة في

العلم ، فكان كما تقول الروايات يفر من معلم

الحائك ليتحق بكاتب الشيخ ابي عبد الله محمد الفخار

«دفين تطوان» فتلتحق به امه لتعيده الى الحائك بعد

معاقبته ، ومع تكرار الحادث تدخل الشيخ محمد الفخار

مقترحاً على الام ان يعلم الصبي ويدفع لها اجره .

ولعل رغبة ابي العباس في تلقي العلم والرعاية

الخاصة التي كان يلقاها من شيوخه بسبب ذلك كانت وراء

سرعة تعلمه ، فلم تكد تمضي ست سنوات حتى

حفظ القرآن والرسالة وفنونا من العربية والادب .

وتسجل له الروايات المأثورة مواقف وأخباراً له مع

شيخه سيدي محمد الفخار : - منها انه كان دائم

السؤال والاستفسار ، فقد سأله ذات يوم عن معنى قوله

تعالى : «ان الله يامر بالعدل والاحسان» فتعجب الشيخ

لذلك وقال «ليكون لهذا الشاب شأن ، وفي هذا تهديد

لما سيكون عليه أبو العباس ، وتقديم لمذهبه في العدل

والاحسان والصدقة . - وخبر آخر يقدم لنا

سيدي بلعباس التلميذ الذكي الذي سيكون له شأن عظيم

فقد اراد الشيخ امتحان الصبيان ، فأعطى كل واحد

منهم طائراً وقال لهم : انبحوها في مكان لا يراكم

فيه احد ففعلوا جميعاً الا ابو العباس الذي قال للشيخ :

- لم اجد مكاناً لا يراني فيه احد ، فقال الشيخ : يا بني

بارك الله فيك ، ان عشت ليكون لك شأن ، فزاد خطوة

عنده وصار يحمله الى داره . وايدى ابو العباس الرغبة

في السفر برسم طلب العلم ولقاء المشايخ ووقع اختياره

على مراکش لانها كما قال لشيخه «مدينة العلم والخير

والصلاح ولانها كذلك عاصمة الدولة الجديدة ، فقد كان خروج ابي العباس من سبتة سنة 540 وعمره ست عشرة سنة وهي السنة التي تأكد فيها انتصار الموحدين على المرابطين . وفي طريقه من سبتة الى مراکش صحبه وصيفه مسعود الحاج صدرت عنه كرامات ، تبرز مشاغل المجتمعات القروية التي مر بها وهمومها وتعطي صورة عن المتاعب التي لقيها في رحلته .

وحيث ان كراماته خلال رحلته الى مراکش كثيرة فسأكتفي بواحدة . . .

وخلال هذه الرحلة نخل يوماً الى قرية فصلى معهم

العصر والمغرب والعشاء جماعة وانصرف اهل القرية

فقام المؤذن الى القنديل فأطفاه ومضى الى داره ، فمر شيخ

القرية على المسجد ، فاذا بالقنديل على حاله يضيئ

فتعجب المؤذن وشيخ القرية وكان أبو العباس (رض) يكره

الظلام فنخل شيخ القرية هو والمؤذن فوجد الشيخ مستقبلاً

القبلة وهو يصلي ، فخرج وأفاق الناس وذهبوا له رأساً

من البقر واقاموا له وليمة .

وعندما وصل أبو العباس الى مدينة مراکش وجدها في

حالة حصار ، فصعد الى جبل كيليز ، مع وصيفه ،

وفي هذا الجبل جعل يتعبد ، والرفيق الفقير يخدمه ، وفي

بخلوقه اربعين سنة من عام 540 الى عام 580 هـ .

وهي السنة التي تولى فيها يعقوب المنصور الحكم ،

وكان اعيان المدينة يصعدون الى الجبل للتبرك بالشيخ ،

فبلغ الخبر الى امير المؤمنين يعقوب المنصور وقال

لجلسائه :

ان انزله من الجبل وأنخله المدينة ولا أترك مثل

هذا الشيخ هناك ، ثم أنخله الى المدينة وحبس عليه

مدرسة للعلم والتدريس وداراً للسكنى.

قال عنه العلامة محمد بن موسى الناصري في

كتابه : «الدرر المصعقة في التعريف بصالحاء» «درعة» ما نصه : وله اي العلامة

الافراني قصيدة يمدح فيها ابا العباس السبتي يقول

فيها :

التيمة في الصفحة السابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الغلايق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عنيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشى البلاد مشارقا ومغاربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم والبكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار ..

صفحة الشباب

من أعداد : عمر الرسيني

دعاء

اللهم إني أسألك بأسمائك الحسنى كلها ما
علمت منها وما لم أعلم، ما أنت به أعلم أن
ترفع الظلم عن المظلومين، وأن تخفف عن
الفقراء واليائسين والسائلين والمحرومين،
فأنت الظاهر فوق عبادك وأنت الفعال لما
تريد، وأنت المبدئ وأنت المعين.

الشيء بقي من امراض
السرطان ..

* نشرت صحيفة «صنداى تايمز» البريطانية ان بعض
العلماء الامريكيين اثبتوا ان تناول الشاي بشكل منتظم
يساعد في الوقاية من بعض امراض السرطان، واضافت
الصحيفة ان البروفسور آلن كوني مدير مختبر الابحاث
الخاصة بامراض السرطان في جامعة راتجرز في
نيوجيرسي تلقى مساعدة مقدارها 8،85 مليون دولار من
المؤسسة الصحية الوطنية البريطانية لتعميق الدراسات.
وتكرت ان الشاي الذي يعتبر الشراب المفضل لدى
البريطانيين «يحتوي على مادة تساعد في وقف العناصر
الموجودة في الدم التي تسبب مرض السرطان».
واوضحت ان اعمال فريق البروفسور كوني التي نشرتها
مجلة «كانسير ريسيرش» المتخصصة كشفت ان تطور
السرطانات الجلدية التي ادخلت صناعا في اجسام فئران
يمكن ان «يخف في شكل واضح» بعد اعطاء هذه الفئران
كميات من الشاي مساوية لما يتناوله البشر.
واشارت الصحيفة ايضا الى اعمال البروفسور جون
فيزبييرغر مدير المؤسسة الامريكية للصحة الذي اشرف
على سلسلة دراسات اكثرت ان خطر اصابة الفئران
بسرطانات غدة الثدي والقولون او البنكرياس من خلال
عناصر سرطانة موجودة في الغذاء خف في شكل ملحوظ
بعد إعطائها الشاي.

أحاديث نبوية

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم «لكل شيء نسبة ونسبة الله قل هو الله
أحد ، الله الصمد، ليس بأجوف» .

لا حول ولا قوة الا بالله
الحلي العظيم

عن أنس قال ، قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم «ما فرغت مما أمرني به من أمر السماوات
والأرض قلت يا رب إنه لم يكن نبي قبلي الا وقد
كرمته جعلت ابراهيم خليلا وموسى كليما ومبخرت
لداود الجبال ولعيسى الريح والشياطين وأحييت
يعيسى الموتى فما جعلت لي؟ قال أو ليس قد أعطيتك
أفضل من ذلك كله ؟ اني لا أنكر الا ذكرت معي
وجعلت صبور أمك أنا جيل يقرؤون القرآن ظاهرا
ولم أعطها أمة وأعطيتك كنزا من كنوز عرشي لا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» .

أنا .. والإناء

جلس بخيل يأكل مع
زوجته، فقال : ما اطيب
هذا الطعام لولا كثرة
الزحام.
فقالت الزوجة : وأي
زحام، وما ثم الا أنا
وأنت، فقال : كنت أحب
ان أكون أنا والإناء فقط.

علاج

الصداع

النصفي بالخص

* خلصت دراسة كويبية
الى ان الصداع النصفي
اختفى عند 85% ممن
عولجوا بالمستحضر الكروي
الجديد الذي اطلق عليه اسم
«موراسيد». وقالت وكالة
الانباء الكويبية : ان اكثر من
ألف شخص يعانون من
الصداع النصفي، شعروا
بتحسن بعد تناول دواء
مشق من نبات الخس.

يؤثرون على
أنفسهم

أمر أحد الخلفاء
بضرب رقاب ثلاثة من
الصالحين فيهم أبو
الحسين التوري، فتقدم أبو
الحسين ليكون أول من
تضرب عنقه، فعجب
للخليفة لذلك، ومأله عن
سببه.

فقال أبو الحسين -
رحمه الله - : أحببت أن
أؤثر أخواني بالحياة في
هذه اللحظات، فكان ذلك
سببا في العفو عنهم
جميعا.

علاقة الجهود العضلية
بالذبحة

اجريت دراستان علميتان على زكتر من ألفي شخص
من قلبي الحركة لمعرفة العلاقة بين المجهود العضلي
وامراض القلب، وكانت نتائجها كما يلي:

* تظهر اعراض الازمات القلبية خلال القيام
بمجهودات عضلية، ونادرا ما تظهر بعده مما يسمح
بتصنيف المجهود الجسماني كمسبب رئيسي لازمات
القلب.

* تزداد نسبة خطورة الذبحة الصدرية لدى
الأشخاص قلبي الحركة اثناء القيام بمجهود عضلي
عنيف من سبع الى مائة مرة، ولا تكون هناك أية خطورة
على الأشخاص الذين يمارسون الرياضة البدنية بشكل
منتظم، أي اكثر من اربع مرات اسبوعيا.

* تزداد خطورة الاصابة بالذبحة الصدرية بعد بذل
مجهود عضلي عنيف بمعدل ضعفين الى ستة اضعاف
عن وقت الراحة او بعد بذل نشاط جسدي ضعيف.

واوضحت الدراستان ان التمارين الرياضية المنتظمة
تخفف من التعرض للذبحة اذا تمت ممارستها لمدة طويلة،
فهي تنظم كمية الدهن في الدم وتمنع تخثره، وعلى
العكس، تؤدي ممارسة الرياضات العنيفة فجأة لدى
الأشخاص قلبي الحركة الى حدوث ازمة قلبية حادة.

من أقوال العز

بن عبدة
السلام رضي
الله عنه

عندما خلق الله
الانسان خلقه كملكة،
وجعل عليها ملكا ألا وهو
العقل، واجلسه على
كرسي الا وهو القلب،
وجعل له خدما الا وهن
الجوارح فقال للسان :
وأنا المترجمان، وقالت
العينان : وأنا المبصرتان،
وقالت الأذنان : وأنا
الجاسوستان، وقالت
اليدين : وأنا الباطشتان،
وقالت الرجلان : وأنا
المساعدتان، وهنا قال
صاحب الديوان : «كما
تدين تدان».

يؤتي الحكمة من يشاء

كان رجل يدعو الله في الحرم الشريف فيقول اللهم إني
فقر كما ترى فماذا ترى فيما أرى يا من يرى ولا يرى فبينما
هو كذلك إذ حضر شخص من بلده ، وأخبره انه وريث لأحد
أقربائه ، وأنه ترك له ميراثا كبيرا فقال أحد الحاضرين :ما
رايت دعوة استجيب بمثل هذه السرعة فقال الرجل الا ترى
اني دعوت سميعا مجيبا .

ان تُرسل اليها هذه النسخة، اما بتمامها لتقابل عليها ما عندنا، ونتم منها ما ينقص نسخنا، ونعيد لها اليه، ونهدي الجامع عشر نسخ من الكتاب عند نهاية طبعه، ان شاء الله تعالى، واما مفرقة جزءا بعد جزء، فكلما انتهى الغرض من جزء ارسل الى مقره، وفي كلا الحالتين منقول لمقامكم السلطاني بما يجب من الشكر على هذا الالتفات السامي، الذي سنراه كأن الله حقه، ونسال الله ان يؤيد بكم ملته، وينصر بعزمكم شريعته».

اما الرسالة الثانية (26) التي وجهت الى القاضي المرحوم مولاي ادريس بن مولاي عبد الهادي (27) فقد ورد فيها بالحرف:

«بسم الله، والحمد لله وحده..»

حضر الاستاذ الفاضل، العلامة العامل الكامل، مولاي ادريس بن مولاي عبد الهادي، قاضي القضاة، حفظه الله.

بلغنا من كمالكم، وكرم اخلاقكم، وميلكم الى نفع العامة من المسلمين، وايصال الفوائد الى خاصتهم، ما جردنا على مراسلتكم على غير معرفة سابقة، والتوصل بكم في الوصول الى ما يرجى ثواب السعي فيه، ان شاء الله.

ننشركم ان في مصر من أهل الفضل من فقههم الله لنشر ما أماته الأهمال من آثار سلف الأمة ودواوين علومهم، وقد كانت باكورة اعمالهم طبع كتاب «المخصص» في اللغة للإمام الجليل «علي بن سيده» النحوي، لشدة الحاجة اليه، ولإشراف نسخه على العدم والانتحاء من الوجود، وبعد ان بلغ الطبع معظم الكتاب، رأى أولئك الفضلاء ان يبحثوا عن كتاب آخر من أمهات العلوم، قرأوا من أفضل الاسماء واحقها بالعناية، وأشدها تعرضا للضياع والاختفاء من الديار الاسلامية «مدونة» الامام «مالك»، فاخذوا يبحثون عن نسخها، فتحقق ظنهم في تعرضها للضياع، لانهم لم يجدوا نسخة كاملة في الديار المصرية، ولا في الديار التونسية، وحملهم ذلك على الجهد في الطلب، والبحث في زوايا المساجد، لعلهم يعثرون على ما يتم لهم نسخة صحيحة، فهم كذلك إذ بلغهم ان في «مسجد القرويين» بمدينة فاس نسخة من الكتاب كاملة، فحملني الحرص على الوصول الى تلك النسخة على ان رفعت عريضة رجاء الى مولانا السلطان العظم مولاي عبد العزيز، ليأمر بإرسال النسخة اما جملة واما جزءا جزءا، وعلينا بعد طبع الكتاب ان نرسل منه عشر نسخ الى «جامع القرويين».

بعد ان ارسلت العريضة حضر عندي من تفضل علي بذكر صفاتكم الجميلة، ومسجايكم الفاضلة، واكد لي ان حضرتكم تكون عوناً لي على ما اطلب، لهذا بادرت بتحرير هذا الرقيم اليكم، راجياً من همتكم ان تساعدوني في الوصول الى تلك النسخة، او غيرها من نسخ «المدونة»، ولك علينا ان

التي في الصفحة السابعة



احمد الاستاذ : عبد الرحمن القاسبي
عضو الرابطة / فرع البيضاء

المولى إنما يتم برعاية الدين، والرجوع اليه في كتابه المبين، وسنة صاحبه الامين، ثم النظر في أقوال واعمال السلف الصالحين، لتعرض على ذلك كله أعمال الخلف المحدثين، تعلقت الآمال بان يكون مولانا لفقة الى العلوم الدينية، واحياء ما مات منها، ونشر ما طوي من كتبها، لتتأدب النفوس بأدبها، وتحني القلوب اذا اتصلت اسبابها بسببها، فثقة بهذه المقاصد الجليلة الهمني الله ان اعرض على حضرتكم العلية، انه قد تألفت في مصر (جمعية لحياء العلوم العربية) (22)، وخاصة عملها ان تبحث عما كاد يفقد من كتب السلف، وتصحح نسخه، وتطبعه، حتى يحيا بذلك ما اندرس من علوم الأولين، واحتجبت عنا بمحدثات المتأخرين، وقد عنيت هذه الجمعية بطبع كتاب «علي بن سيده» (23) الاندلسي، في اللغة المسمى «بالمخصص» وسيتم عن قريب، وهي الآن تبحث عن نسخ «مدونة» الامام «مالك» (25)، حتى تحصل لها نسخة صحيحة، ثم تطبع هذا الكتاب الجليل وقد وجدت من هذا الكتاب قطع في مصر، وقطع اخرى في تونس وصارت هذه القطع في ايدي الجمعية، ولكن لم توجد الى الآن نسخة كاملة يوثق بصحتها وقد تأكد للفقير ان نسخة كاملة من الكتاب توجد في «جامع القرويين»، ويسهل على فضل مولانا السلطان - أيده الله وأيد به الدين - ان يمدنا في عملنا، ويعيننا على ما نبتغي من الخير، بإصدار امره الكريم

تعتبر المدونة اصل المذهب المالكي وعمدة الفقهاء في القضاء والافتاء المرجح روايتها على غيرها، وهي الاصل الثاني للفقهاء المالكيين بعد الموطأ (1) ولذلك أطلق عليها الام، ونوه بها ابن رشد الجد في احد كتبه قائلا: «وهي مقدمة على غيرها من الدواوين بعد موطأ مالك رحمه الله، ويروى انه ما بعد كتاب الله اصح من موطأ مالك رحمه الله، ولا بعد الموطأ ديوان في الفقه افيد من المدونة (2)، واذا قال علماء المذهب الكتاب انصرف اليها لصيرورته عندهم علما بالغلبة عليها، ككتاب سيبويه (3) عند أهل النحو، وكتاب اقليدس (4) عند أهل الحساب، وموضوعها في الفقه موضع القرآن من الصلاة (5).

ويتكرر التاريخ ان ظهور المدونات عند المالكية بدأ بالمدونة الكبرى، وهي عبارة عن اجوبة مثل عنها عبد الرحمن بن القاسم (ت 191 هـ)، فاجاب عنها بما سمعه من شيخه الامام مالك رضي الله عنه (6).

وكان اول من سأل ابن القاسم عما في مدونته هاته هو احمد بن الفرات (ت 213 هـ)، فدون ما سمع عنه في كتاب الأمسية المنسوب اليه، وزاد فيه مسائل فقهية كان قد تلقاها عن العراقيين (7).

وما ان انتشر خبر كتاب الأمسية، وعلم بوجوده سحنون (ت 240 هـ) حتى سعى في الحصول عليه، وانكب على دراسته وفهم مقاصده، ثم رحل به الى مصر حيث التقى بابن القاسم الذي راجعه في كثير منه، واستدرك اشياء فائتة فيه، فارسل الى احمد بن الفرات يطلب منه ان يصحح روايته، ويعتمد على ما في مدونة سحنون.

وقد احتج سحنون لمسائل المدونة بمروياته من موطأ ابن وهب (8) (ت 197 هـ) وغيره، واضاف الى ما سمعه من ابن القاسم ما قامه هذا الأخير على اصول الامام مالك (9).

فأصل المدونة اذن هي الأمسية، ولكن سحنون هو الذي هذبها، ونسقها تنسيقاً جديداً، ويوبها، ولحق فيها من خلاف كبار اصحاب مالك ما اختاره ذكره، ونيل ابوابها بالحديث والآثار، إلا فصولاً منها مفرقة بقيت على اصل اختلاطها في السماع، وهي التي يروى الفقيه ابو ايوب سليمان بن عبد الله المعروف بابي المشتري (10).

وهكذا أصبحت هذه المدونة اماماً لكتب المذهب، اذ اشتملت على ستة وثلاثين الف مسألة فقهية، وتداولتها افكار اربعة من الأئمة المجتهدين، الامام مالك باجاباته، وابن القاسم بقياماته وزاداته، وابن الفرات بسماعاته واضافاته، وسحنون بتنسيقته وتهذيبه وترويبه وبعض اضافاته، فأقبل عليها العلماء الفقهاء بالشرح والتعليق والاختصار، وبلغ عدد تصانيفهم في هذا الصدد ما يقارب من ثمانين تصنيفاً مما يدل على قيمتها واهميتها في كل عصر ومصر..

ومن هذه الشروح والتعليق والمختصرات على سبيل الذكر لا الحصر:

- التواوير والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الامهات (10) لعبد الله بن ابي زيد القيرواني (ت 386 هـ).

- تهذيب المدونة (12) لابي سعيد خلف بن ابي القاسم الازدي المعروف بالبرادعي (ت 400 هـ).

- المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته المدونة من الاحكام (13) ل احمد بن احمد ابن رشد القرطبي (ت 520 هـ).

- التنبيهات المستنبطة لعياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ).

- التنبيه على مسائل التوجيه (15) لابراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي.

والمدونة الى كل ما اشير اليه افسحت مجالاً واسعاً للاحكام الممتدة على العقل مع سهولة تناولها، ووضوح لغتها، وهي دليل قاطع، ويدهان ساطع على علو منزلة مؤلفها وشيخه وفضلهم، فيما بذلاه من جهد في سبيل اعدادها وجمعها حتى صارت من امهات الكتب المشهورة عند المسلمين، وتبوات المكانة اللاتقة بها.

وكانت اقدم مخطوطة للمدونة (16) كتبت على رق الغزال، وهي التي اعتمد عليها في اول طبعة (17) لها نشرت بالقاهرة، وهذه الطبعة بالذات كان وراء صدورها - ولا شك - الشيخ محمد عبده (18)، كما يتجلى ذلك من خلال الرسائل اللتين بعث بهما (19) - آنذاك - الى كل من سلطان المغرب من جهة، والى قاضي القضاة بفاس من جهة اخرى.

وقد جاء في الرسالة الاولى (20)، وهي التي وجهت الى السلطان المغفور له مولاي عبد العزيز (21) ما يلي:

«وصل الى اسماعنا، ونحن في ديارنا، انباء ما وجه المولى اليه همه، وشهد لبلوغه عزمه، من النهوض ببلاده الى الاصلاح، والمسير بها في منهج الفوز والفلاح، وتلونا ما نشر من اوامره الكريمة، ووعينا ما تضمنته من القواعد للقرينة، فتجددت في سلامة تلك البلاد آمالنا، واشتغلت باحاديثها افكارنا واقوالنا، ولما كان الاصلاح الذي يقصده

الاستاذ المجاهد :
الحاج احمد مصنيو
عضو الرابطة / فرع
سلا

عبد السلام الطود

الاستاذ الجغرافي خريج كلية الآداب بمصر، واحد اعضاء البعثة الحسنية «لبيت المغرب»

ولد السيد عبد السلام الطود بالقصر الكبير، عام 1910 م، تعلم القرآن الكريم عند الفقيه الخير، السيد محمد بن حمان الطود المدرس الشهير، وتلقى مبادئ العلوم عند علماء القصر الكبير، وعائلة الطود بالقصر الكبير عائلة شريفة علوية، بيدها ظواهر ملكية تشهد بذلك، وعندما فتح المعهد الخلفي بتطوان ابوابه للطلبة، كان في الطليعة، فدرس به ما شاء الله، ثم تهيأت الأسباب لتكوين بعثة علمية من المغرب الى مصر، واتخذت الاجراءات الاولية، والامتحانات الضرورية، لاختيار افراد البعثة، كان نصيبه النجاح والتقدم، رحل ضمن افراد البعثة الحسنية عام 1938 الى مصر القاهرة حيث كان مستقر البعثة الحسنية «ببيت المغرب» وأجريت هناك امتحانات للطلاب، قصد الالتحاق بالجهات المناسبة لعلومهم، وكامل استعدادهم، فخرج بعالمية الأزهر الشريف ثم دخل الجامعة المصرية، قسم الجغرافيا والتاريخ، فخرج بعالمية الأزهر الشريف ثم دخل الجامعة المصرية، قسم الجغرافيا والتاريخ، فخرج منها في الطليعة، ورجع للمغرب حيث عين مدرسا بالثانوية الحكومية بتطوان، باقسام الجغرافيا والتاريخ، وألف عدة كتب دراسية في الفن، فأجاد وأفاد، ثم انه في مقعة الوطنيين المرموقين، تولى تحرير جريدة «المغرب الحر» فأحسن السلوك وأصبح لكلماته وأرائه ذوي مسموع، ولانتاجه العلمي والادبي مكانة خاصة، وعند حصول المغرب العزيز على الاستقلال، اختطف في ظروف غامضة مع رفيقه في الجهاد والتضحية الاستاذ ابراهيم الوزاني، وذلك سنة 1956 من شارع محمد الخامس بتطوان، وعند الله تجتمع الخصوم، وكان هذا منتهى حياته رحمه الله، مات شهيدا شريفا، والموت مال كل حي، والله حكم عدل.

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث

أبو العباس السبتي
(أو سيدي بلعباس
دفين مراكش)

تتمة

ان ترد نيل الاماني
في ضرور مع تهاني
او تكن في ضيق حال
من ملمات الزمان
زرأب العباس تظفره
دون شك بالاماني
فهو غوت الناس طرا
في عراف مع يمان
وهو سر الله فينا
ماله في السرثاني
كسياه الله عزنا
عند قاصيرهم ودان
وله في الارض حبيث
زاده تعظم شأن
انما السبتي نخر
وملاد للمعاني
انما السبتي كنز
ليس بالاتفاق فان
انما السبتي بحر
ليس يغني بالاونسي
يا ابا العباس جدي
واكفني ما قد عناني
يا ولي الله داوي
علقي طال امتعاني
للهم امسح عني
والهم امسح عني
يا ولي الله هدي
قصص العبد المهان
فاشغفه مما اشتكاه
دون بطي أو تون
وملاة الله تنورا
دائمنا في كل آن
مع تحيات على من
جاء بالمسبح المثاني

وشي به يوما عند يعقوب المنصور الموحدي فأرسل
وراه فلما كان في الطريق اشترى رغيفا وتصدق
بشطره على اثنان وبالشطر الآخر على كلب فلما وصل
الى السلطان قال له ما الذي فعلت وكان قد أخبره بما فعل
من كان معه ، فقال له : أيهما أعظم ؟ غضبك أو غضب
جهنم ؟ قال غضب جهنم ، قال فإذا كان غضب جهنم

حول الذكر

تتمة

وها أنتم ترون ، أيها الاخوة المومنون ، ان الانكار
والنكر من أفضل الاعمال واجمل القربات فلنذكر الله
دائما ابدا ، قياما سائرين او جالسين او نائمين فلا نضيع
دقائقه الثمينة في القيل والقال والغيبة والنميمة ونهش لحوم
العباد ، فلنسد باب الشيطان بالاشتغال بذكر الله العزيز
الوهاب وخاصة في المجالس التي نحضرها في الحفلات
والمناسبات حتى يغور برضا الله الغفور الرحيم (وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون) اللهم اعنا على شكرك وشكر
وحسن عبادتك آمين والحمد لله رب العالمين.

من خزانة المكتب الثقافي
السعودي بالرياضكتاب «كتابات
اسلامية من مكة
المكرمة» :

«دراسة وتحقيق»

تتمة

والتحقيق ستين نقشا تشتمل
على نصوص قرآنية وأدعية
مأثورة وأشعار ، وقد كتبت
تلك النقوش على واجهات
الكتل الصخرية بدقة
ووضوح ، بعضها مؤرخ في
السنوات 84 هـ ، 98 هـ وسنة
189 هـ ويرد في النقوش
اسماء شخصيات مشهورة ،
كما ان مجمل النقوش
الآخرى غير المؤرخة قد تم
تحديد فتراتنا التاريخية بناء
على اسلوب كتابة الحروف
والصياغة اللفظية والاسماء
الواردة فيها .
وجميع النقوش موضوع
هذه الدراسة تكون مادة
علمية مهمة لدراسة تطور
الخط العربي من ناحية
والاستيطان الحضاري
والوضع الثقافي من ناحية
أخرى ، خاصة ان الوضع
الجغرافي لهذه النقوش هو
منطقة مكة المكرمة ذات
المكانة الدينية والعلمية .
ويشتمل الكتاب على
خريطة جغرافية لمواقع
النقوش وصور فوتوغرافية
للقوش ورسومها واشكالها
للتوضيح .
ويعد الكتاب إضافة مهمة
في حقل الآثار والتراث
الاسلامي في المملكة العربية
السعودية .

- سعيد هلاوي -

الشيخ محمد عبده وطبع المدونة

تتمة

نعيدها كما أخذناها ، ثم نرسل عشر نسخ
مطبوعة اما لجامع القرويين ، او لمن يفضل
بإرسال نسخة البنا ، مع الشكر الخالص ،
والدعاء الدائم ، إن شاء الله .
وخلاصة القول فان هذه المصادفة الفريدة
من نوعها في اكتشاف المدونة وطبعها لازالت
في حاجة الى مزيد من التوضيح وإبراز
التفاصيل ، وخاصة من طرف السيد محافظ
خزانة القرويين الذي لا يفتقر قلمه عن التحقيق
والكتابة في كثير من المجالات ، والذي يتوفر له
من المراجع والمصادر ما يؤهله لإلقاء أضواء
جديدة على الموضوع ، ويفيد بالتالي القراء
الكرام الذين لهم رغبة ملحة في الاطلاع على
شؤون الدين والثقافة والفكر والتاريخ في
بلادهم .

الهوامش :

(1) انظر ص 177 من كتاب «محاضرات في
تاريخ المذهب المالكي في الغرب الاسلامي»
للمرحوم الدكتور عمر الجديدي .
(2) انظر ص 27 ج 1 من كتاب «المقدمات
المهذبات» لابن رشد الجديدي .
(3) يد اسم البصريين في النحو ، وله مؤلف
فيه اسمه «الكتاب» ، وقد اختلف في تاريخ وفاته ،
فقال انه عام 166 هـ ، وقيل انه عام 180 هـ .
(4) رياضي يوناني علم الهندسة في
الاسكندرية ، وعاش في القرن الثالث قبل الميلاد .
(5) انظر ص 179 من كتاب «محاضرات في
تاريخ المذهب المالكي في الغرب الاسلامي»
للمرحوم الدكتور عمر الجديدي .
(6) انظر ص 175 من نفس المصدر
السابق .
(8) هو اخ غير شقيق لسحنون .
(9) انظر ص 83 من كتاب «حليل المسائل
للمصطلحات والاسماء في فقه الامام مالك»
للدكتور حمدي عبد التميم شلبي .
(10) انظر ص 146 ج 6 من كتاب «ترتيب

الاسلام في عصرنا

تتمة

أخذ غير حقه كان كالذي يأكل ولا يشبع ، ويكون شهيدا
عليه يوم القيامة . . .

إننا لو نظرنا الى انفسنا مرة ، والى ديننا متجليا في القرآن
الكريم والاحاديث الشريفة ، لوجدنا ضاللتنا وهدينا ، وسرنا
الى الطريق الذي يضيئه نور الاسلام ، اذا قدرنا ان
نستخلص الرؤية الحققة من منابع ديننا الحنيف ، وهدانا إعادة
البنية لعقيدتنا ، وتمسكنا بها . اذا فهمنا كل شيء بالعقل
والروية والمنطق السليم . . يمكن ان نعود امة معطاء تقود
التاريخ من جديد ، ونجاري الأمم في حضارتها . . اذا جهننا
انفسنا ، واقنعنا ذواتنا على الإيمان وتمثل قناعة الايمان ،
وعفته وأصوله . . اذا عدنا مسلمين حقيقة لا مراء . . كنا
قدوة وصفوة مميزين كما كان الأول من أجدادنا وأسلاننا الغر
الميامين . . وحققنا ما قاله القرآن فينا : «كنتم خير امة
أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ،
عدنا امة حضارية إنسانية أصيلة . . وبنينا وحدتنا الدينية . .
ووصلنا أهداف ماضينا بحاضرنا وحياتنا المعاصرة .

لقد منح الاسلام الحرية للانسان . . لان الحرية في حياة
الانسان لها قيمة جوهرية وهي اساسية في حياته فوق هذه
الكرة . . فمن الحرية تنبع القيم والمثل والعطاء ، والاسلام
دعا الانسان لاستخدام هذه الحرية في حدود قيم الدين ومثله ،
والحرية كما تبدو للمسلم الحق ، والدارس الحق ، وكما تبدو
لنا من زاوية العقيدة الاسلامية الصافية ، كأنها المنار الذي
يتطلع اليه الجميع ، ليهدي بني الانسان كي يصلوا الى
الأمان بسلام .

واما التي في الادب فهي :

- احتج من شئت تكن أسيره ، وتفضل على من شئت
تكن أميره ، واستغن عن شئت تكن نظيره .
هذا هو ادب الاسلام ، وبنية عظيمة القرآن . . انه وجود
انساني حقيقي في هذه الحياة . . هو غذاء لمن كان له قلب ،
ولب وعقل . .

- «فأقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس
عليها» .

- «اذا حبيت بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها» .
الاسلام يدعو النفس الانسانية للانصياع الى قيمه ، وهي
فطرتها الخلاقة جبلتها ، وهديتها ، فإذا انصاعت ، وامتدت ،
اصبحت حارسة على سلوك المسلم تردعه عن هواه ، تمنعه
بحزم عن الانحراف ، والتردي ، تجعل منه جنديا شرسا
يقظا ، ينهيه عند كل خطيئة . . حارسا أميناً للمسلم الحق
الذي لا تأخذه عند الوقوع في الخطا لومة لائم ، ولا عنت
طاغ ، ولا تقضي فكر مزيف مضلل .

لقد حذرنا نبينا (ص) من مضية الانحراف ، وهو يخاف
علينا من زهرة الدنيا ، والتورط في مناهة الشر ، والتخلي
عن العقيدة ، قال ، فيما يروى عنه (ص) :

- «واني أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة
الدنيا وزينتها ، الى ان قال : «ان هذا المال خضرة حلوة ،
ونعم صاحب المسلم لمن أعطاه المسكين واليتيم وابن السبيل
فمن أخذه بحقه ، ووضع في حقه فتم المعونة هو ، ومن

خوافر

تأملات

عبدة إبليس وطقوسهم

حضرت ندوة نظمتها في الرباط جمعية «الثقافة والتراث» وكان موضوعها: التربية - القيم - الأسرة، المفتحة للإستاذ عبد الحميد عشاق من دار الحديث الحسنية، تطرق خلالها إلى الخطر الذي يتهدد شبابنا والقادم أساساً من الغرب، وكان من بين المتحدثين إستاذ مسؤول في مؤسسة تعليمية فلاحظ أن حصص «التربية الإسلامية» لا يابه بها أولاً يحرص الطلبة على حضورها، ما دام أن معاملها ضعيف وقليل بالنسبة إلى مواد العلوم والرياضيات.

وسواء رسب فيها الطالب أو نجح فإن ذلك لا أهمية له بالنسبة إليه.

إن في هذه الحالة كيف يمكن لأسرتنا أن تبعد خطر الانحلال الأخلاقي عن أبنائها الذين يجهلون كل شيء عن الفضائل الخلقية المستمدة من التربية الإسلامية.

وحتى أكون صريحا وموضوعيا مع القراء الكرام سأتناول ما قرأته في إحدى الصحف المصرية الصادرة حديثا عن ظاهرة «عبدة الشيطان» وأنا اسمعهم «عبدة إبليس».

في جمهورية مصر العربية تم القضاء القبض على مجموعات من الشباب المنحرف الذي يطلق على نفسه: عبدة الشيطان، ومن صفتهم المتميزة ارتداءهم السواد من الشباب، ويمجدون الشيطان في أغانيهم كما أنهم يضعون الرسوم الحمراء على ثيابهم، فيخلطون بذلك بين اللونين الأسود والأحمر، ومن صفتهم الغريبة إطالة الأظفار والشعر، وبعضهم يحلق رأسه بالموس، واعترف أحد المتهمين بأن عبادة الشيطان تحقق له الرغبة والمتعة السريعة عكس الدين الذي يؤجل جزءاً من المتعة للأخرة، وأكد في اعترافه الخطير بأن جماعته لا تنكر وجود الله، ولكنهم يعتبرون بوجود الله والشيطان معا، ويعتمدون على مخالفة جميع الشرائع السماوية الإسلامية - المسيحية - اليهودية وإباحة جميع ما ترفضه هذه الأديان مثل الجنس والمخدرات، أما شروط الانتماء لهذه الجماعة المنحرفة فإن المتهم يعترف بأنه من شروط العضوية للفتيات أن ترتدي الملابس السوداء والرجال السود للشعافيا، وبالنسبة للولاد فالمطلوب منهم رسم الوشم على الذراع الأيسر، وأضاف بأن حفلات الجماعة تهدف إلى تجسيد الشيطان وتحفيز الأديان وإباحة الخمور والمخدرات والجنس الجماعي، وخلال حفلاتهم المأجنة هاته كان بعضهم يقرؤون من الطوايف العليا وأدى ذلك لموت وأصابة العديد منهم، معتبرين تضحياتهم بمثابة القرب إلى الشيطان.

وقد كشفت شرائط الفيديو التي سجلتها أجهزة الأمن المصرية بأن المتهمين كانوا يرقصون بصورة هستيرية ويضعون المساحيق الزرقاء على وجوههم ويتعاطون المخدرات والكحوليات أثناء الرقص وفظهرن الفتيات وهن يرقصن مع الشباب، بينما أعضاء الجماعة يشعلون الشموع السوداء في الحفل ويرسمون نجمة داود على الأرض ويذبحون قطعة أو أرنبا على المسرح، ويتم تجميع الدماء في كوب ووضع فوق الخشبة ويقوم أعضاء الجماعة بالدوران حوله عدة مرات، ثم يقومون بتعطيط أجسادهم بالدماء، وأثناء هوسهم هذا يرددون أغاني لتمجيد الشيطان والدعوة إلى معصية الله وإكثار الأديان السماوية ومطالبة الشباب بممارسة الجنس الجماعي وتقليد الشيطان.

وقد علق على هذه الظاهرة الخطيرة الأستاذ المصري أحمد عودة المحامي قائلا:

هذه الجريمة تعتبر جريمة مركبة لأنها جريمة في حق الدين، وفي حق القانون الوضعي، ومن حيث أنها جريمة دينية تقول: إن عبادة غير الله كفر، خاصة وأن الذين يقومون بعبادة الشيطان يخالفون نصا صريحا في القرآن والكتب السماوية، وقد تكررت آيات القرآنية في القرآن الكريم التي تؤكد أن الشيطان عدو للإنسان، وتذكر منها قول الله تعالى: إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا، وقد ضرب القرآن الكريم مثلا بالذين يخالفون أحكام الدين بأنهم كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا، ومن حيث أنها جريمة دينية، فالمكفر بعد الإيمان عقوبته الإعدام بتطبيق حد الردة، أما من حيث القانون الوضعي فهي أيضا جريمة مركبة لأن العدوان على قيم المجتمع ودمسور الدولة، وبين الدولة الرسمي هي جرائم يعاقب عليها بالمواد الواردة بالباب الثاني من قانون العقوبات.

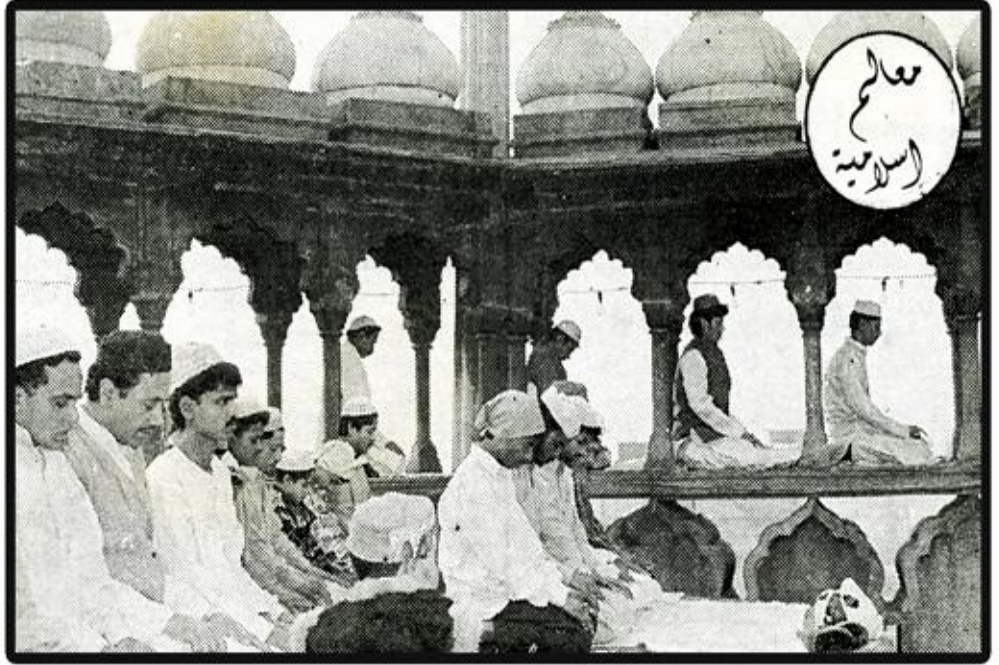
إن هؤلاء الضالين قد ارتكبوا جرائم الإفساد وإشاعة الفاحشة وهتك العرض وممارسة الشذوذ أو الجنس بطريقة يعاقب عليها القانون بعقوبة تصل إلى السجن «ثلاث سنوات». هذا وبينما البعض يقدر عدد الجماعة الضالة بالعشرات قال الصحفي محمود مراد في الإهرام بأن عددهم يقدر بعشرين ألف حسب مصدر أممي مصري.

لكن من أين أتى هذا الخطر؟ وما هو مصدره؟ ومن أي بلد انتقل إلى مصر؟

الجواب من خلال تحقيق صحفي كتبه في «ملحق الإهرام» أحمد عبد المقصود جاء فيه:

وعلى شاطئ «العصاة» يسبح الشيطان يوجد هذا الشاطئ في محافظة جنوب سيناء على شاطئ البحر الأحمر وهو المكان الذي أدخل عن طريقه الصهيونية عبادة الشيطان، فهو يبعد مائة وخمسين كيلومترا من إيلات، ويدخله الصهيونية دون تأشيرات وإنما ببطاقاتهم الشخصية، فيأتي إليه السائحون الذين يقيمون في معسكرات ويقومون بكل أنواع الرذائل وعبادة الشيطان دون رقابة ويجتذبون الشباب المصري.

محمد الخضر الريسوني



مسلمون هنود يؤدون الصلاة في الجامع الكبير في مدينة دلهي القديمة

مصطلح لما بين الدولة
والولايةإعداد الأستاذ: أحمد باكو
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

والكلمة عربية، لها وجود في المعاجم، بمعنى متقاربة تجتمع كلها في كونها حيزا ترابيا تحت إدارة حاكم، فهي بعبارة المنجد (البلاد المحدودة وتحت ولاية) (و) وهي بعبارة المعجم الوسيط (قطعة من أرض الدولة يحكمها وال من قبل السلطان) كما أنها لم تكن بعيدة عن الاستعمال، لأنها كانت من الاصطلاحات الإدارية أو «المخزنية» المتداولة عندنا بالمغرب قبل الحماية، كما تسجل ذلك بعض الوثائق الإدارية العتيقة التي يتبين منها، أنها كانت تعني ((منطقة ذات حدود إدارية يديرها وال كبير أو صغير. يقال إيالة السلطان وإيالة العامل وإيالة القائد، أي منطقة حكمه ونفوذه)) (1).

وفيينا هذا التعريف، أن الكلمة استعملت فعلا، فيما يدل على الدولة الناقصة السيادة، أو قابلة لهذا الاستعمال على الأقل، لاسيما إذا راعينا بعض الأحداث التاريخية في تاريخنا، التي كان لها تأثير في معاني الكلمة وتطورها غير أنه يبدو الاستعمال المطرد مدد من منلول الكلمة، حتى صار يدل على قطر كما نقرأ ذلك في تعريف ثان وضعته لها أيضا مجلة الوثائق في فهرس المصطلحات الإدارية المستخلصة من بعض الوثائق، وهو أنها منطقة سياسية أو إدارية ذات حدود معينة قد يتسع معناها حتى يدل على قطر بأكمله، وقد يضيق حتى لا تدل إلا على دائرة صغيرة يحكمها حاكم» (2).

وهذا التعريف الثاني، يفيدنا أن الكلمة في استعمالاتها المختلفة، الأصلية والطائرة، لا تأتي أن تتجاوز بها حدود القطعة الأرضية التابعة كليا للسلطة المركزية لتوظيفها فيما هو أجدى وأولى.

وأظن أنه يحق بنا اليوم أن نحیی كلمة «الإيالة»، لدفعها إلى الاستعمال الاصطلاحي، لنسد به ذلك النقص الذي صدرنا به الكلام، وهو أننا نحتاج إلى مصطلح يسمى لنا تلك الدولة الناقصة السيادة، التي نراها في موناكو وليختنشتاين وما شاكلهما، وكذا في الوحدات الترابية للدولة الاتحادية، التي لا تعبر عنها كلمة «الولاية» بالدقة الواجبة.

ودعونا بعد هذا فنذكر تفاؤلا أنه إذا افلحت الدول العربية أو الإسلامية في تحقيق حلمها في الوحدة السياسية، فإن الاسم الذي يجب أن تتخذه لكيانها الجديد هو الإيالات المتحدة العربية أو الإسلامية إن شاء الله..

هوامش:

(1) مجلة الوثائق العدد 4 - 1397 - 1977 ص: 57.

(2) مجلة الوثائق العدد 8 - 1412 - 1992 ص: 498.

نحتاج في الاستعمال إلى مصطلح يعبر عن الدولة الناقصة، وهذا أصبح مطلوبا بإلحاح، لأن هناك عدة وحدات ترابية سياسية، تحتاج إلى مصطلح يعبر عن حالها، ويميزها عن الدولة الكاملة السيادة، مثل موناكو وليختنشتاين والفاتيكان وغيرها.

كما أن الولايات التي تتألف منها الدول الاتحادية (الفدرالية) أيضا تعد من الدول الناقصة

السيادة، من حيث أن لها إدارتها وحكوماتها المحلية الخاصة، مع كونها في ذات الوقت، محكومة من سلطة مركزية، وكونها وحدة مندمجة، في الكيان العام للدولة الاتحادية.

وهذه الوحدات السياسية إذا كان لا يمكن أن تسمى دولا، لأنها فاقدة لبعض شروط الدولة، فإنها لا يمكن أن تسمى كذلك ولايات، لأن لها كيانا سياسيا وسلطة وحكومة ترقى بها إلى ما فوق معنى الولاية بمثلها العام.

واعتقد أن الذين وضعوا اصطلاح «الولايات المتحدة» ليترجموا به (UNITED STATES)، واجهتهم حيرة من نوع ما، فلم يستطيعوا أن يعبروا عن الاتحادية الأمريكية بالدول المتحدة، لكون الوحدات السياسية المكونة لأمريكا الاتحادية ليست دولا تامة السيادة. ولذا أثروا أن يضعوا لها عنوان الولايات المتحدة على الرغم من أن الولاية تخصصت بالاستعمال، لينحصر منلولها في المناطق الترابية، المحلية للدولة المحكومة من وزارة الداخلية فأصبحت بذلك بعيدة عن التعبير عن حال الوحدات السياسية التي تتألف منها الدولة.

وبهذا كان مصطلح الولايات المتحدة من الأخطاء الاصطلاحية المتداولة وهي كثيرة لذا كان يجب عليهم أن يتجاوزوا كلمة الولاية والولايات تلافيا لهذا. وأظن أنهم لو فتشوا في المعاجم اللغوية لوجدوا في كلمة «الإيالة» العبارة المناسبة المنجية من الأشكال.

لقد التقيت بهذه الكلمة في أول عهدي بقراءة الجرائد وكان هذا قبل الاستقلال، حيث كانت جريدة «السعادة» الناطقة بلسان «الأقامة العامة» تسمى المغرب «الإيالة الشريفة».

وكما هو معلوم فقد كان المغرب آنذاك دولة ناقصة السيادة بسبب نظام الحماية، وما فرضته عليها من تحجيرات، حرمت منيائته من بعض جوانبها.

ولا ريب أن اختيار «الإيالة» هنا مقصود، لأن سلطة الحماية كانت حريصة، على اجتناب أن تسمى المغرب دولة، وهو محجور تحت حمايتها ولذا وجدوا بغيتهم في هذه الكلمة التي كانت من المصطلحات «المخزنية» المتداولة في الإدارة المغربية قبل فرض الحماية.